

THE ROLE OF VIRTUAL EDUCATION IN EQUAL EDUCATION COMMUNITY AMONG SCHOOL PRINCIPALS AND PROFESSIONAL EMPOWERMENT OF TEACHERS IN THE UAE

دور التعليم الافتراضي في تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني للمعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة

Salha Humaid Khalifa ¹

¹ (Corresponding author). PhD Student, Islamic Science University of Malaysia (USIM). salha.h.k@hotmail.com

**Vol. 18. No. 1
December Issue
2023**

Abstract

The problem of achieving equal opportunities in the educational community and developing the technological competencies of teachers still poses itself strongly at the present time, especially in what the world has witnessed in terms of developments in technology and means of communication, and the availability of many educational platforms that provided the opportunity for everyone to learn, regardless of the material or social level. for them. Therefore, this study aimed to measure the level of requirements for virtual education in the schools of the First Education Council in the United Arab Emirates from the point of view of the study sample, and to analyze the relationship between virtual education in achieving the relationship between the equivalence of the educational community of school principals and the professional empowerment of teachers, and to identify the challenges that hinder Achieving the equality of the education community in the first educational council schools. To achieve the objectives of the study, the analytical descriptive approach and the qualitative approach were relied upon, and the study population consisted of all teachers in the First Education Council schools, and their number was (4722) from all educational and educational disciplines. Towards virtual education and its role in the equality of the education community among school principals and the professional empowerment of teachers through the questionnaire tool, and (12) interviews were conducted with principals of the First Education Council schools, as they are concerned with the professional qualification of teachers and achieving parity in the education community, and statistical methods for data processing were identified And analyzed through the SPSS program, the results of the study showed the existence of a strong and direct statistically significant correlation at the level of significance ($\alpha = 0.01$) between virtual education and the achievement of equality of the education community among school principals, and the presence of a very weak and inverse statistically significant correlation at the level of significance ($\alpha = 0.01$) between the dimensions of virtual education and the professional empowerment of teachers in the First Education Council schools, that is, the more effective the use of the requirements of virtual education, the less challenges the professional empowerment of teachers in the First Education Council schools in UAE

Keywords: Virtual, Education, Community Equity, Professional Empowerment.

ملخص البحث

لا زالت مشكلة تحقيق تكافؤ الفرص في المجتمع التعليمي وتنمية الكفايات التكنولوجية لدى المعلمين تطرح نفسها بقوة في الوقت الحالي، لاسيما فيما شهده العالم من تطورات في التكنولوجيا ووسائل الاتصال، وتوفر العديد من المنصات التعليمية التي أتاحت الفرصة أمام الجميع للتعلم بغض النظر عن المستوى المادي أو الاجتماعي لهم. ولذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى متطلبات التعليم الافتراضي في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر عينة الدراسة، وتحليل العلاقة بين التعليم الافتراضي في تحقيق العلاقة بين تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني للمعلمين، والوقوف على التحديات التي تعوق تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج النوعي، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين بمدارس المجلس التعليمي الأول، وعددهم (٤٧٢٢) من كافة التخصصات التعليمية والتربوية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٠) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة للوقوف على استجاباتهم تجاه التعليم الافتراضي ودوره في تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني للمعلمين من خلال أداة الاستبانة، كما تم إجراء (١٢) مقابلة مع مدراء مدارس المجلس التعليمي الأول كونهم المعنيين بالتأهيل المهني للمعلمين وتحقيق التكافؤ في مجتمع التعليم، كما تم تحديد الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات وتحليلها عبر برنامج SPSS، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية وطردية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) بين التعليم الافتراضي وتحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس، ووجود علاقة ارتباط ضعيفة جداً وعكسية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) بين أبعاد التعليم الافتراضي والتمكين المهني للمعلمين في مدارس المجلس التعليمي الأول، أي أنه كلما زادت فعالية توظيف متطلبات التعليم الافتراضي قلت تحديات تمكين المهني للمعلمين في مدارس المجلس التعليمي الأول

الكلمات المفتاحية: التعليم الافتراضي ، تكافؤ مجتمع التعليم ، التمكين المهني .

مقدمة

في ظل تعاظم ثورة المعلومات، وتزايد كمية البيانات والمعلومات المنقولة والمتبادلة حول العالم، أصبح من المستحيل على أي فرد أن يلم بصورة كاملة ولو بجزء بسيط من أي مجال علمي، ومع انتشار استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، نشأت فكرة الاستفادة من الإمكانيات الهائلة للتكنولوجيا المعاصر، لما لها من فوائد عديدة، حيث زاد اهتمام المعنيين بالعملية التعليمية بأهمية مواكبة التطورات التكنولوجية المعاصرة لإرساء منظومة متطورة في التعليم (الطحان، ٢٠١٥).

ومن التقنيات الحديثة في التعليم هي "الواقع الافتراضي Virtual Reality" وهي تكنولوجيا متقدمة تستخدم في القاعات التعليمية، وتوفر عروضاً بانورامية ترتبط بخصائص ثلاثية الأبعاد في الشرح والتحليل والتطبيق العملي الواقعي، وتُمكن المتعلمين من التعامل مع البيانات والمعلومات وإدراكها بصرياً بشكل أسهل وأعمق، وهي بمثابة أداة لبناء النماذج لحل المشكلات الصفية، والتدريب على أدوات التعليم التجريبي مقارنة بطرق التعليم التقليدية (السبيعي، ٢٠٢٠).

كما تتسم وسائط التعليم الافتراضي بثلاث صفات أساسية هي: (التفاعلية والتعاون والخبرة)، حيث تساعد المتعلم في اختيار المعلومة ليشارك في سيناريو معالجتها ليصل في النهاية إلى إنتاج المعلومة بنفسه، واكتساب الخبرة والمعرفة الضمنية فيما بين المتعلمين (الشمراي، ٢٠١٩).

ولقد شهدت السنوات الأولى من العقد الثاني للقرن الحادي والعشرين استمرار الطفرات العلمية والتكنولوجية كماً ونوعاً، الأمر الذي يجعلنا أمام تحديات كبيرة متمثلة في كيفية توظيف تلك المستحدثات في العملية التعليمية، لا سيما في ظل الأوضاع الراهنة التي تشهدها جميع دول العالم من اتخاذ تدابير احترازية لمواجهة خطر فيروس كورونا COVID-19، والتي حتمت على المؤسسات التعليمية ضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية والمعلوماتية ومراجعة السياسات التعليمية

وقد نال موضوع (تكافؤ مجتمع التعليم) اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم من حيث تحديد أبعاده وكيفية تطبيقه والمعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك، وتعد اتفاقية اليونسكو بشأن مكافحة التمييز في مجال التعليم صكاً رئيساً يتناول المبادئ الأساسية لعدم التمييز وتكافؤ الفرص في التعليم، واعتمدت هذه الاتفاقية عدة تدابير إيجابية لتعزيز تكافؤ الفرص والمساواة في التعليم وتحقيق النجاح والتقدم والاستمرار فيه (مرسي، ٢٠١٨).

ويشير البرادعي (٢٠١٨) إلى أن تكافؤ الفرص في مجتمع التعليم بين المعلمين لا يعني أن تكون ممارسات مدرء المدارس متساوياً أو متماثلاً بين جميع المعلمين، بل يعني أن يحرص مدرء المدارس على تحقيق التكافؤ الاجتماعي والمساواة في الفرص التعليمية بين جميع المعلمين واستثمار قدراتهم ومواهبهم مع تعزيز قدراتهم على الاستمرارية في التعليم.

وعليه، فإن تحقيق التكافؤ في مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس من أجل التمكين المهني للمعلمين،

أصبح أمر ضروري، لاسيما في عصر التحول الرقمي، بهدف إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها منظومة التعليم الحديث ليكون التركيز على إكساب المعلمين مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات، وبالتالي ضمان الاستمرارية في التعليم

وانطلاقاً من أهمية التعليم الافتراضي في تحقيق تكافؤ الفرص في المجتمع التعليمي، فإنه على مدراء المدارس عدم الاقتصار في اهتمامهم بتحديد معدلات المشاركة الفعالة في برامج التعليم الافتراضي، بل عليهم تلبية متطلبات تنفيذه من خلال المساواة بين جميع المعلمين في اكتساب المعارف والمهارات، وإتاحة الفرصة لهم في الوصول إلى الأجهزة والتقنيات الرقمية بشكل متكافئ بما يتجاوز المساواة، بغض النظر عن التخصص التعليمي أو الوضع الاجتماعي والثقافي بينهم.

وبما أن مدير المدرسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأعضاء الإدارة المدرسية المساعدين له المكونين من (نائب مدير المدرسة ورئيس وحدة شؤون الطلبة ورئيس وحدة الشؤون الأكاديمية) هم القادة التربويون، ويعتبرون عناصر أساسية في العملية التربوية والتعليمية في الدولة، فإنه لا بد أن يمتلكوا المهارات اللازمة التي تجعلهم قادرين على تنفيذ عملهم بفاعلية، وإن معرفتهم بمتطلبات ومقومات التعليم الافتراضي قد تساعدهم في وضع تصورات مستقبلية تساهم في التمكين المهني للمعلمين ومواجهة التحديات التي قد تعترض توظيف أدواته في العملية التعليمية. وعليه، جاءت هذه الدراسة لتحليل وقياس دور التعليم الافتراضي في تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني للمعلمين في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

أكدت العديد من الدراسات السابقة على أهمية تكافؤ الفرص في المجتمع التعليمي، حيث لا زالت هذه القضية أو المشكلة الاجتماعية تطرح نفسها بقوة في الوقت الحالي، لاسيما فيما شهدته العالم من تطورات في التكنولوجيا ووسائل الاتصال، وتوفر العديد من المنصات التعليمية التي أتاحت الفرصة أمام الجميع للتعلم بغض النظر عن المستوى المادي أو الاجتماعي لهم.

حيث توصلت دراسة راجي (٢٠١٩) إلى أن قضية العدالة وتكافؤ الفرص التعليمية تعد من أبرز المشكلات التي يواجهها القائمون على العملية التعليمية، لاسيما في ظل وجود حالات عدم الإنصاف والعدالة على مستوى التعليم والمجتمع، وتوصلت دراسة جرادات (٢٠١٧) إلى أن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يمثل حق إنساني مشروع لكل فرد طبقاً لقدراته واستعداداته بغض النظر عن أي اعتبارات مجتمعية، وتوصلت دراسة الحبشي (٢٠١٩) إلى أن أساليب التعليم بطريقتها التقليدية غير قادرة على إتاحة الفرصة التعليمية وتحقيق التكافؤ في مجتمع التعليم، كما أكدت دراسة الدوسري (٢٠١٧) على أن الاستخدام الفعال لمستحدثات التكنولوجيا وتطوراتها في مجال التعليم تساهم بشكل فعال إكساب المعلمين والمتعلمين على حدٍ

سواء، مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. وقد حرصت وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة على تنفيذ العديد من البرامج التي تساهم في تطوير المعلمين، ففي عام ٢٠٢٢ تم تدريب (٢٣,٥٠٠) معلم على آلية الحصول على لقب معلم خبير من مايكروسوفت، والذي يركز على آلية توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين وأدوات التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية بكفاءة عالية، وحصل (١,١٤٤) معلم على لقب معلم خبير في تكنولوجيا المعلومات، كما تم تدريب (٢٠,١٥٥) معلم على أفضل الممارسات التربوية في التعليم الإلكتروني، إلى جانب تأهيل (١٨,٣٨٤) معلم على توظيف أدوات التعلم الذكي بهدف تحقيق التحول الإلكتروني في العملية التعليمية، كما تعاونت الوزارة مع برنامج الشيخ خليفة بن زايد للتمكين المهني بهدف الارتقاء بمستوى المعلمين في مجال استراتيجيات التعليم بالأدوات الذكية الحديثة، وأطلقت الوزارة منصة (ألف للتعليم Alef Education) في عام ٢٠٢٠ وهي واحدة من المنصات التي ساهمت في توفير نظام تعليمي تكنولوجي رائد يلبي احتياجات معلمي المدارس الحكومية وإثرائهم بقائمة من استراتيجيات التدريس والتهيئة الحافزة في ضوء أفضل الممارسات العالمية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٣)، كما حرصت وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات على تضمين خططها الاستراتيجية (٢٠٢٣-٢٠٢٦) العديد من القيم المؤسسية، ومنها (التكافؤ والعدالة) لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للجميع.

وعلى الرغم من تنفيذ وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات للعديد من البرامج والأنشطة التي تستهدف تنمية الكفايات التكنولوجية لدى المعلمين، وتوفير المقومات التكنولوجية في منظومة التعليم، ومن خلال خبرة الباحثة في المجال التربوي بوظيفة مديرة نطاق تعليمي بدولة الإمارات لفترة تزيد على (١٠) سنوات، فقد لاحظت بأن هناك عدة تحديات تواجه مدرء المدارس والمعلمين في توظيف أدوات التعليم الافتراضي، والتي من أهمها ما يلي:

١. أنظمة وبرامج التعليم الحالية لا تلي متطلبات المتعلمين من حيث تطوير وتحديث أنماط التفكير لديهم، كما أن هذه الأنظمة تؤدي إلى ضعف مخرجات العملية التعليمية.
٢. عدم الجاهزية التكنولوجية للمعلمين، إذ أن نسبة كبيرة من المعلمين لا يمتلكون الوسائل والمهارات بالشكل الذي يمكنهم من مواكبة التعليم الافتراضي، وبعضهم لا يملك الخبرة الكافية في الجوانب التكنولوجية التي يتطلبها التعليم الافتراضي.
٣. عدم قدرة المتعلمين في بعض المواد التعليمية على التعلم في فصول افتراضية في بعض التخصصات التي تتطلب تطبيقات عملية وتدريسية.
٤. وجود ضغوط أكبر على أولياء الأمور والتي تتطلب منهم جهداً أكبر في عملية المتابعة.
٥. محدودية دور مدرء المدارس في نشر ثقافة معلوماتية تحدف إلى تكوين فكر ومعرفة تكنولوجية بين أفراد المجتمع المدرسي بمختلف مستوياته ومكوناته، ولا شك أن لمدرء المدارس دوراً بارزاً في نشر

الثقافة المعلوماتية وتبينها من قبل المعلمين والطلبة على حدٍ سواء، بما يساهم في التكيف مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة في التعليم.

وبناءً على ما تقدم، فإنه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دور التعليم الافتراضي في تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني للمعلمين في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. قياس مستوى متطلبات التعليم الافتراضي في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر عينة الدراسة.
2. تحليل العلاقة بين التعليم الافتراضي في تحقيق العلاقة بين تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني للمعلمين بدولة الإمارات العربية المتحدة.
3. تحليل دور الفروق في اتجاهات المعلمين نحو التعليم الافتراضي في تكافؤ مجتمع التعليم والتمكين المهني في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة.
4. بيان التحديات التي تعوق تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر عينة الدراسة.

منهجية الدراسة

توجد عدة تقسيمات لمنهجية الدراسة، ومنها (المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، المنهج التجريبي، منهج المسح الاجتماعي) وهناك تقسيمات ، ومنها (المنهج الكمي، المنهج النوعي، المنهج المزجي) حيث يتبع الباحث في تحديد منهجية دراسته وفق إجراءات وخطوات علمية محددة ومنظمة ليتمكن من التوصل إلى النتائج المستندة إلى البراهين وقواعد البحث العلمي المتعارف عليها، حيث تعد منهجية البحث عامل هام في الجانب التطبيقي للدراسة ومن خلالها يستطيع الباحث الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها واختبار صحة فرضيات الدراسة.

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، وتحقيق الأهداف واختبار مدى صحة الفرضيات، فإنه تم اعتماد المزج بين المنهجين (الوصفي التحليلي، والمنهج النوعي).

حيث يساهم المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة ويصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كمياً عن طريق تحليل وتفسير البيانات، وتقديم بيانات واقعية عن الظاهرة أو المشكلة،

وذلك وفق خطوات متتابعة ومخطط لها تستخدم فيها الباحثة تصميماً ثم بناؤه مسبقاً لجمع البيانات اللازمة للتوصل لحقائق تعبر في الواقع بالمجتمع محل الدراسة من أجل تطويرها.

أما المنهج النوعي فينظر إلى مشكلة الدراسة بصورة كلية ضمن السياق العام التي تحدث فيه، ويفترض هذا المنهج وجود حقائق وظواهر متعددة يتم بناؤها اجتماعياً من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات للمشكلة، والوصول إلى الحقيقة يتم من خلال المعنى والفهم والاستكشاف والاستدلال والتفسير للتوصل إلى استنتاجات، كما أن البحث النوعي أكثر اهتماماً بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، والتعرف على آرائهم ومدى تأثرهم بالظواهر محل الدراسة، وفي ضوء جمع البيانات وتحليلها يتم فهم البناءات المتعددة من وجهة نظر المشاركين.

ويرجع السبب في المزج بين المنهجين (الوصفي التحليلي، والمنهج النوعي) إلى أن الهدف من ذلك هو تحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة لتحليل وقياس دور التعليم الافتراضي في تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس والتمكين المهني للمعلمين في المدارس التابعة للمجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويسمح هذا المنهج بمزيد من الموضوعية ودقة النتائج التي تدعم التعميمات حول الظاهرة محل الدراسة في إطار من الوثوقية، وذلك وفق خطوات متتابعة ومخطط لها يستخدم فيها الباحث تصميماً ثم بناؤه مسبقاً لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للتوصل لحقائق تعبر في الواقع بالمجتمع محل الدراسة من أجل تطويرها، كما يتميز هذا المنهج بإمكانية تعميم الاستنتاجات على الوحدات التنظيمية المشابهة للمجتمع محل الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في مدارس المجلس التعليمي الأول في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعددهم الإجمالي (٤٧٢٢) في كافة التخصصات التعليمية والتربوية بواقع (١١٨) مدرسة للتعليم الأساسي والثانوي تابعة للمجلس التعليمي الأول (وفق البيانات الإحصائية لوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات لعام ٢٠٢٣)، وذلك من أجل تحليل العلاقة الارتباطية بين متطلبات التعليم الافتراضي ودورها في تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس والتمكين المهني للمعلمين في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات من وجهة نظرهم.

والجدول التالي يوضح حجم عينة الدراسة في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة

عدد المعلمين/المعلمات	عدد مدرّاء المدارس (١١٨)		الإجمالي
	ذكور	إناث	
مدارس الحلقة الأولى	٠	١٧٢٦	١٧٢٦
مدارس الحلقة الثانية	١٠٠٥	٥٩٤	١٥٩٩
مدارس الحلقة الثالثة	١٢٤١	١٥٦	١٣٩٧
الإجمالي			٤٧٢٢

المصدر: من إعداد الدراسة

عينة الدراسة

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الأصلي وتمثله كمّا ونوعاً، يختارها الدارس بأساليب مختلفة، وتضم عدداً من الأفراد من المجتمع الأصلي للدراسة (محيريق، ٢٠٠٨؛ Creswell, 2018)، ولقد بلغت عينة الدراسة وهي عدد الإستجابات التي تم تحصيلها من مجتمع الدراسة (٣٨٠) استجابة من المعلمين والمعلمات وهي تشكل ما نسبته (٨٪) تقريباً من المجتمع الكلي للدراسة، وهي نسبة ممثلة لخصائص المجتمع الأصلي ويوضح الجدول والشكل الآتيين توصيف عينة الدراسة تبعاً للخصائص الديموغرافية:

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

نوع المتغير	المستويات	التكرارات	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	الذكور	60	15.8%
	الإناث	320	84.2%
	المجموع	380	100%
سنوات الخبرة	أقل من ١٠ سنة إلى أقل ١٥ سنة	84	22.1
	من ١٥ سنة فما فوق	296	77.9
	المجموع	380	100.0
المؤهل العلمي	جامعي فما دون	329	86.6
	ماجستير فأعلى	51	13.4
	المجموع	380	100.0

المصدر: من إعداد الباحثة

أداة جمع البيانات

اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات حول الظاهرة - موضوع الدراسة - على مصدرين أساسيين، (الاستبانة)، إذ من خلالها استطاعت الباحثة جمع كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بتحليل وقياس دور التعليم الافتراضي في تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس والتمكين المهني للمعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تعد الاستبانة أداة فعالة لدراسة وتحليل مواقف طبيعية للمشاركين في الدراسة، فبعد جمع البيانات يتم تحليلها بطريقة استقرائية واستدلالية لاستخلاص النتائج وتفسيرها وربطها بالأدبيات النظرية والدراسات السابقة التي تم التطرق إليها للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف مع نتائجها.

كما تم الاعتماد على أداة (المقابلة) لمدرء المدارس كونهم المعنيين بالتأهيل المهني للمعلمين وتحقيق التكافؤ في مجتمع التعليم في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات.

حيث أن المقابلة تعد الوسيلة الرئيسية لجمع البيانات النوعية في العديد من البحوث النوعية، هي نوع من الحديث الهادف مع بعض الأشخاص الذين لديهم المعلومات وغرضها الحصول على البيانات والمعلومات من هؤلاء الأشخاص الذين لديهم إدراك ودراية بواقع المشكلة محل الدراسة، والتي ربما لا تكون موجودة لدى الآخرين، وخلال المقابلة يتمكن الباحث النوعي من فهم العينة بشكل مباشر والتعرف على توجهاتها الفكرية تجاه موضوع الدراسة مما يساهم في إيجاد وجمع مادة إثرائية وكافية لعملية التفسير والتحليل التي يتطلبها البحث النوعي، وفي هذه الدراسة تم مقابلة عدد (١٢) مديراً ومديرة في المدارس التابعة للمجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة، للوقوف على آرائهم واتجاهاتهم حول دور التعليم الافتراضي في تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس والتمكين المهني للمعلمين من وجهة نظرهم.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاج	التوصية/ الاقتراح
على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,١) والخاصة بمستوى متطلبات التعليم الافتراضي في مدارس المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة أظهرت نتائج المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لتقديرات عينة الدراسة حول متطلبات التعليم الافتراضي في مدارس المجلس التعليمي الأول أنها	ضرورة أن تعمل وزارة التربية والتعليم على موائمة عملية التعليم باستخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي وفق احتياجات الطلبة، وأن يحرص واضعو برامج التعليم الافتراضي على تحديد الاحتياجات التعليمية ضمن المحتوى والبرامج التعليمية المطلوبة.

<p>استحداث وحدة تنظيمية في وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات تحت مسمى (إدارة التعليم الافتراضي) وتكون مسئولة عن رسم السياسة العامة للتدريب على تقنيات التعليم الافتراضي للمعلمين، ووضع الخطط اللازمة وتقدير الاحتياجات الحالية والمستقبلية</p>	<p>جاءت بمستوى مرتفع جداً، وقد جاء في المرتبة الأولى (البعد الأول: البنية التحتية التكنولوجية) تلاه في المرتبة الثانية (البعد الثاني: التعاون والمشاركة) فيما جاء في المرتبة الأخيرة (البعد الثالث: المحتوى والبرامج التعليمية).</p>
<p>يجب أن توفر الوزارة المعدات المتطورة لتوظيف تقنيات الواقع الافتراضي في التعليم وتزويدها ببيانات ومعلومات ذات فاعلية عن البرامج التعليمية، كما يجب أن يتم تقييم التقنيات المستخدمة في التعليم الافتراضي بشكل دوري لمعالجة المشكلات</p>	<p>على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,٢) والمتعلقة بمجال البنية التحتية التكنولوجية . أظهرت نتائج المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات (البعد الأول: البنية التحتية التكنولوجية) أنها جاءت بمستوى مرتفع جداً، حيث جاءت الفقرة (٥)، ونصها "يتم تدريب المعلمين على التطورات في تكنولوجيا الواقع الافتراضي" في المرتبة الأولى، بينما جاءت الفقرة (٢) ونصها "تقوم وزارة التربية والتعليم بتزويد الأجهزة والمعدات المتطورة لديها ببيانات ومعلومات ذات فاعلية عن البرامج التعليمية" في المرتبة الأخيرة.</p>
<p>لا بد من توفير البنية التحتية والتكنولوجية في كافة المناطق على شكل متساوٍ وعادل، بما يضمن سهولة الوصول الرقمي بكافة المعلمين والطلاب</p>	<p>على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,٣) والمتعلق بمجال التعاون والمشاركة أظهرت نتائج المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات (البعد الثاني: التعاون والمشاركة) أنها جاءت بمستوى مرتفع جداً، حيث جاءت الفقرة (١١)، ونصها "يستطيع الطلبة الوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر فيما يخص التعليم الافتراضي" في المرتبة الأولى، بينما جاءت الفقرة (٧) ونصها "يحرص واضعو برامج التعليم الافتراضي على تحديد الاحتياجات التعليمية ضمن المحتوى والبرامج التعليمية المطلوبة" في المرتبة الأخيرة.</p>
<p>تشكيل فرق عمل تعاونية بين المعلمين، لأن الأدوار الجديدة للمعلمين في ضوء المستحدثات التعليمية كالواقع الافتراضي تتطلب المشاركة في الجهود التعاونية لتحسين مستوى أدائهم، ومناقشة الطرق التعليمية المبتكرة بما يتناسب والتكنولوجيا المتطورة، وتبادل الأفكار والمشاركة في الخبرات، ومناقشة المشكلات المتنوعة، وتدعيم بعضهم بعضاً عندما يشترك طلابهم في خطة فصلية واحدة.</p>	<p>على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,٣) والمتعلق بمجال التعاون والمشاركة أظهرت نتائج المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات (البعد الثاني: التعاون والمشاركة) أنها جاءت بمستوى مرتفع جداً، حيث جاءت الفقرة (١١)، ونصها "يستطيع الطلبة الوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر فيما يخص التعليم الافتراضي" في المرتبة الأولى، بينما جاءت الفقرة (٧) ونصها "يحرص واضعو برامج التعليم الافتراضي على تحديد الاحتياجات التعليمية ضمن المحتوى والبرامج التعليمية المطلوبة" في المرتبة الأخيرة.</p>

<p>يجب أن يحرص مدراء المدارس على وضع خطط معلوماتية استراتيجية تضمن الاستمرارية في التعليم لدى المعلمين، والعمل على إكسابهم المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات</p>	<p>على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,٤) والمتعلق بمجال المحتوى والبرامج التعليمية أظهرت نتائج المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لفقرات (البعد الثالث: المحتوى والبرامج التعليمية) أنها جاءت بمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة (١٥)، ونصها "تشجع بيئات التعليم الافتراضي الطلبة على التعاون والتفاعل والاستفادة فيما بينهم من جهة وبين المعلم من جهة أخرى" في المرتبة الأولى، بينما جاءت الفقرة (١٨) ونصها "تعد بيئات التعليم الافتراضي بديلاً فعالاً للتعليم الحقيقي، بحيث تعطي الفرصة للطلبة المشاركة فيما بينهم" في المرتبة الأخيرة</p>
<p>يجب أن تتوفر لدى المعلمين نفس الأدوات التي تمكنهم من استخدام التكنولوجيا في التعليم بشكل متساوي وعادل، لأن توفير فرص متكافئة بين الأفراد يساعد على الإبداع والابتكار، وعلى إبراز المواهب التي من شأنها أن تدفع المجتمع للتقدم والتطور</p>	<p>على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,٥) والمتعلق بمجال ما العلاقة بين التعليم الافتراضي في تحقيق العلاقة بين تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس والتمكين المهني . أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) بين التعليم الافتراضي وتحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس في المجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأن قيمة معامل الارتباط بينها موجبة، وذات علاقة قوية وطردية؛ وهذا يعني أنه كلما زادت فعالية توظيف متطلبات التعليم الافتراضي زاد تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس في المجلس التعليمي الأول</p>

<p>إعداد وتأهيل المعلمين ذوي الأداء المتميز في استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والبرامج الذكية ولديهم الأفكار المبتكرة، وذلك من خلال الدورات التدريبية التخصصية النظرية والعملية التي تزودهم بالمعارف والمهارات ذات العلاقة بتوظيف متطلبات التعليم الافتراضي في التعليم والأنشطة الصفية، مما يساهم في دعم رؤية وزارة التربية والتعليم وتوجهها الاستراتيجي ٢٠٢٣/٢٠٢٦ في ضمان توفير تعليم ابتكاري لمجتمع معرفي ريادي.</p>	<p>على ضوء الاستنتاج رقم (٥,٢,٥) والمتعلق بمجال اتجاهات المعلمين نحو التعليم الافتراضي ودوره في تكافؤ مجتمع التعليم والتمكين المهني في المدارس التابعة للمجلس التعليمي الأول بدولة الإمارات العربية المتحدة . أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تقديرات عينة الدراسة حول التعليم الافتراضي ودوره في تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس والتمكين المهني للمعلمين تعزي للمتغيرات (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي)، في حين تم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على المتغير (سنوات الخبرة).</p>
<p>تشكيل فرق عمل تعاونية بين المعلمين، لأن الأدوار الجديدة للمعلمين في ضوء المستحدثات التعليمية كالواقع الافتراضي تتطلب المشاركة في الجهود التعاونية لتحسين مستوى أدائهم، ومناقشة الطرق التعليمية المبتكرة بما يتناسب والتكنولوجيا المتطورة، وتبادل الأفكار والمشاركة في الخبرات، ومناقشة المشكلات المتنوعة، وتدعيم بعضهم بعضاً عندما يشترك طلابهم في خطة فصلية واحدة</p>	

خاتمة

لقد بات موضوع تحقيق التكافؤ في مجتمع التعليم لدى مدرء المدارس من أجل التمكين المهني للمعلمين أمراً ضرورياً لا سيما في عصر التحول الرقمي، بهدف إحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها منظومة التعليم الحديث ليكون التركيز على إكساب المعلمين مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر المعلومات، وبالتالي ضمان الاستمرارية في التعليم. وعلى الرغم من تنفيذ وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات للعديد من البرامج والأنشطة التي تستهدف تنمية الكفايات التكنولوجية لدى المعلمين، وتوفير المقومات التكنولوجية في منظومة التعليم، إلا أن هناك عدة تحديات تواجه مدرء المدارس والمعلمين في توظيف أدوات التعليم الافتراضي بالمدارس .

وتمثلت أهمية الدراسة في الكشف عن مواطن الضعف في العملية التعليمية، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تدخل من خلال توظيف أدوات التعليم الافتراضي، وبالتالي وضع وتطبيق المعايير التي تنبئ بحدوث الأخطاء للبحث عن أساليب لمواجهةها لمنع الخطأ قبل وقوعه، وإيجاد آليات وإجراءات عمل متطورة تساهم

في تغيير نمط التفكير حول كيفية أداء العملية التعليمية الحالية إلى كيفية الأداء الأفضل من خلال مراجعة السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالتعليم، وتوضيح أهمية التدريب الافتراضي في تحقيق تكافؤ مجتمع التعليم لدى مدراء المدارس ومدى تبنيتهم لممارسات تساهم في التمكين المهني للمعلمين بشكل يساهم في إحداث تطوير مستمر في البرامج والأنشطة التعليمية

المراجع

- البرادعي، منى. (٢٠١٨). عدم تكافؤ الفرص في التعليم العالي في مصر – المؤشرات والتفسيرات. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد (١٦)، العدد (٣).
- جرادات، محمد. (٢٠١٧). مدى تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي في الأردن من وجهة نظر مشرفي ومشرفات مراكز الشباب والرياضة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الخليج العربي، البحري، المجلد (٨)، العدد (٢).
- الدوسري، صالح. (٢٠١٧). دراسة تحليلية لتكافؤ فرص التعليم الجامعي وفقاً للنوع وأثره على احتياجات سوق العمل في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (٤٥).
- الديب، إبراهيم. (٢٠١٨). التطوير المهني في المؤسسات التعليمية الحديثة. القاهرة: دار الشروق.
- راجي، أسعد. (٢٠١٩). المساواة لجميع الطلاب في إطار السياسة المجانية للتعليم العالي في مصر. مجلة عالم التربية، رابطة التربية الحديثة، كلية البنات، مصر، العدد (١٣).
- السبيعي، سعد علي. (٢٠٢٠). واقع استخدام تقنية الواقع الافتراضي من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في مدارسهم. الرياض: المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٢٦).
- الشمراي، أحمد يحيى. (٢٠١٩). أثر توظيف التعلم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها. عمان: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية للعلوم التربوية، العدد (٨).
- الطحان، جاسم محمد. (٢٠١٥). التعليم الإلكتروني آفاق حديثة لتطوير الأداء التعليمي. دبي: دار الكتاب الجامعي.
- عامر، طارق. (٢٠١٤). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، اتجاهات عالمية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- مرسي، شيرين. (٢٠١٨). دور التعليم المدمج في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم الجامعي المصري. أطروحة دكتوراه غير منشورة، مصر: جامعة بنها، كلية التربية.

REFERENCES

- 'Amir, Tariq. (2014). *Al-Ta'lim al-Iliktruniyy wa al-Ta'lim al-Iftiradiyy, Ittijahat 'Alamiyyah Mu'asarah*. Qahirah: al-Majmu'ah al-'Arabiyyah li al-Tadrib wa al-Nashr.
- Afanasjeva, Olga. (2019). *Leadership Competence Of The Teacher As A Factor In The Development Of Professional Skills*. University Of Illinois, Academy Of Management Journal, 40(39), 1-15.
- al-Barada'iyy, Muna. (2018). *'Adam Takafu'u al-Firas fi al-Ta'lim al-'Aliyy fi Misr - al-Mu'ashirat wa al-Tafsirat*. Majallah al-Iqtisad wa al-'Ulum al-Siyasiyyah, Jami'ah al-Qahirah, 16(3).
- al-Dawsariyy, Salih. (2017). *Dirasah Tahliliyyah li Takafu'u Firas al-Ta'lim al-Jami'iyy Wifqan li al-Nau' wa Atharihi 'Ala Ihtiyajat Suq al-'Amal fi al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah*. Majallah Kulliyah al-Tarbawiyah, Jami'ah Tanta, 45.
- al-Dib, Ibrahim. (2018). *al-Tatwir al-Mihniyy fi al-Mu'assasat al-Ta'limiyyah al-Hadithah*. Qahirah: Dar al-Shuruq.
- al-Sabi'iyy, Sa'ad 'Aliyy. (2020). *Waqi' Istikhdam Taqniyyah al-Waqi' al-Iftiradiyy Min Wajhah Nazr Mu'allimiyy al-Marhalah al-Ibtida'iyyah fi Madarasihim*. Riyad: Majallah al-'Arabiyyah li al-Nashr al-'Ilmiyy, 26.
- al-Shamraniyy, Ahmad Yahya. (2019). *Athar Tawzif al-Ta'lim al-Raqmiyy 'Ala Jawdah al-'Ilmiyyah al-Ta'limiyyah wa Tahsin Makhrajatiha*. 'Amman: Mu'assasah al-'Arabiyyah li al-Tarbawiyah wa al-'Ulum wa al-Adab. Majallah al-'Arabiyyah li al-'Ulum al-Tarbawiyah, 8.
- al-Tahan, Jasim Muhammad. (2015). *Al-Ta'lim al-Iliktruniyy Afaq Hadithah li Tatwir al-Ada' al-Ta'limiyy*. Dubayy: Dar al-Kitab al-Jami'iyy.
- Dunleavy, M. & Dede, C. (2012). *Augmented Reality Teaching and Learning*. USA: Harvard Education Press, 21.
- Jaradat, Muhammad. (2017). *Mada Takafu'u al-Firas fi al-Ta'lim al-Jami'iyy fi al-Urdun min Wajhah Nazr Mashrafiyy wa Musharrafat Marakiz al-Shabab wa al-Riyadah*. Majallah al-'Ulum al-Tarbawiyah wa al-Nafsiyyah, Jami'ah al-Khalij al-'Arabiyy, al-Bahriyy, 8(2).
- Marsiyy, Shirin. (2018). *Dawr Ta'lim al-Mudmaj fi Tahqiq Takafu'u al-Firas al-Ta'limiyyah fi al-Ta'lim al-Jami'iyy al-Misriyy*. Atruhah Dukturah Ghayr Manshurah. Misr: Jami'ah Binha, Kulliyah Tarbiyyah.
- Mat-jizat, J. E., Jaafar, H., & Yahaya, R. (2017). Measuring the Effectiveness of Augmented Reality as a Pedagogical Strategy in Enhancing Student Learning and Motivation. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 7(1), 219-234.
- Özaralli, N. (2003). Effects of transformational leadership on empowerment and team effectiveness. *Leadership & Organization Development Journal*, 24 (6), 335-344. <https://doi.org/10.1108/01437730310494301>
- Rajiyy, As'ad. (2019). *al-Musawah li Jami' al-Tullab fi Itar al-Siyasiyyah al-Majaniyyah li al-Ta'lim al-'Aliyy fi Misr*. Majallah 'Alam al-Tarbiyyah, Rabitah al-Tarbiyyah al-Hadithah, Kulliyah al-Banat, Misr, 13.
- Sharmistha Mandal. (2013). *Brief Introduction of Virtual Reality & its Challenges*. *International Journal of Scientific & Engineering Research*, 4(4), 304-309.
- Szu-Fang Chuang. (2009). *The Essential Leadership Skills for Global Managers*. Fooyun University.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. "فردانا: المجلة العالمية في البحوث الأكاديمية" لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.